

سلسلة رسولنا الحبيب

# يا مَطْرَةَ، رُخِّي! رُخِّي!

نور أفشان جَاغَلَرُ أُوغَلُو

ذات النينا





## الآباء والأمهات الأعزاء،

يحب الأطفال منذ نعومة أظفارهم الدين ويهتمون به، فالمعلومات التي يحصل عليها الطفل في سن مبكرة، تؤثر في فكره، وسلوكه، وتصرفاته فيما بعد؛ فعلينا أن نعرف أطفالنا ديننا ورسولنا -صلى الله عليه وسلم- منذ الصغر.

سلسلة "رسولنا الحبيب" تتحدث عن مولد النبي -صلى الله عليه وسلم-، ورضاعته، وطفولته، وتعرض السيرة النبوية من خلال الرسوم والقصص؛ بحيث يدركها الطفل.

نهدي إليكم هذه السلسلة عسى أن تفيدكم في تربية أطفالكم.

دار النيل





## يا مَطَرَة، رُحِّي! رُحِّي!

يَدَّت السَّحَابُ كَأَنهَا تَلْعَبُ الْعَقِيبُضَى  
فِي السَّمَاءِ؛ فَلَا تُظِلُّ الْهَضْبَةَ الْبَتَى؛  
فَمَالَتِ الزَّهْرَةُ الْبِنْفَسَجِيَّةُ إِلَى ظِلِّ  
النَّخْلَةِ، وَأَخَذَتْ تَشْكُو لَهَا الْجَفَافَ،  
أَمَّا النَّخْلَةُ - وَقَدْ يَدَأَتْ جَذُورُهَا  
تَشْقُقُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ - فَرَفَعَتْ  
أَكْفَهَا لِلسَّمَاءِ، وَهَمَسَتْ بِهَذَا الدَّعَاءِ:  
«اللَّهُمَّ أَمْطِرْنَا»؛ سَمِعَتْ الزَّهْرُورُ  
الْبَرِيَّةُ دَعَاءَهَا، فَأَمْنَتْ جَمِيعًا عَلَى  
دَعَائِهَا.







فقالت الزهرة البنفسجية:

- عزيزتي النخلة، أنا أيضا أدعو  
معكم.

في تلك الأثناء انقربت القراشة  
الملونة، وحاولت أن تطمئنهن قائلة:

- يا رفاق، سمعت من غنم السيدة  
حليمة أن الناس سيجمعون اليوم  
ليدعوا دعاء الاستسقاء، فلنشاركهم  
نحن أيضا بدعائنا، ما رأيكن؟

فرحت النخلة والزهرة البنفسجية  
لما علمتا هذا، وبدأ الناس يتوافدون  
على الهضبة حيث النخلة، يعلو  
وجوههم الحزن والغم، كان لسان  
حالهم يوحى بمعجزهم وأنهم غلبوا  
على أمرهم؛ إذ كانوا في حاجة شديدة  
إلى المطر.







فَتَجْمَعُوا فِي السَّاحَةِ جَانِبَ الزَّهْرَةِ  
الْبَيْضَجِيَّةِ، وَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ بِالْדُّعَاءِ  
قَائِلِينَ: «اللَّهُمَّ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا  
أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ، وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ  
عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ،  
اللَّهُمَّ أَغْنِنَا... اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا  
غَيْثًا مُغِيثًا، هَنِيئًا، مَرِيثًا، عَائِمًا، نَافِعًا،  
غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا، غَيْرَ آجِلٍ، اللَّهُمَّ  
أَحْيِ الْبِلَادَ، وَأَغِثِ الْعِبَادَ، وَاجْعَلْهُ  
بَلَاءًا لِلْحَاضِرِ وَالْبَادِي، اللَّهُمَّ سَقِنَا  
رَحْمَةً، لَا سَقِيَا عَذَابٍ، وَلَا بَلَاءٍ، وَلَا  
هَذَمٍ، وَلَا غَرَقٍ، اللَّهُمَّ اسْقِ الْعِبَادَ  
وَالْبِلَادَ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ،  
وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَهُ قُوَّةً لَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».









دعا كلُّ بما يعرف من أدعية، ولم  
تظهر أية سحابة؛ فأشارت الزهرة  
البنفسجية إلى سيِّدة عجوز، وقالت:  
- استمعن لما تقول!

فأنصت الفراشة الملونة،  
والأعشاب للسيِّدة العجوز، فإذا بها  
تقول:

- هناك طفل مبارك في بيت  
السيِّدة حليلة جاء من مكة، اسمه  
محمد - صلى الله عليه وسلم -، يتميز  
عن الأطفال كلهم، فلنأت به إلى هنا،  
فربما يستجاب دعاؤنا إكرامًا له،  
فوافقوا جميعًا على هذا الاقتراح.







كانت السيدة حذيفة بين الحضور  
لندعاء، فذهبت إلى البيت مباشرة  
لإحضار الطفل النوراني، فوجدت به  
نحمله في حجرها إلى الهضبة حيث  
الناس مجتمعون، ولما رأتة الزهرة  
المسجية في حجر السيدة حذيفة،  
كد قسها بطير فرخاء إذ كان أركى  
رائحة من الورود كنها، ولم تكن هذه  
الرائحة عربة عنهن، إذ كانت الريح  
تحميها للهضبة كل صباح، فاحتضن  
أحد الحضور بالهضبة الطفل النوراني،  
وأحد يدعو قائلًا







«لنهمّ أمطرتنا بمفضل هذا الطفل  
اسوريّ الماوك»، فرفعوا جميعاً  
أياديهم مؤسبين، وأثناء ذلك لاحظت  
برهرة السحابة أنّ هناك سحابة  
بفضل الطفل اسوريّ، فمدت صديقها  
السحابة والفراشة، وقالت لهما

أترى أن السحابة تطلّ الطفل السوريّ؟  
أخذت السحابة تشع، وتتشع  
حتى ملأت السماء، كأنها ستمطر،  
أما الزهور البريّة والفراشات فكنّ  
بنظرة إلى السماء تأمل وتساؤل، بينما  
اصطرب الناس كثيراً، ثم أزعجت  
السماء، وبدأت قطرات المطر تتساقط  
رويداً رويداً فتسّم الررع كله،  
وتعالت صيحات الناس فرحاً قائلين  
الله أكبر، والله الحمد، لقد أمطرت  
السماء، أمطرت!







أخذت الجملان تلهو وتلعب  
تحت الأمطار، وتحاول التقاط  
قطرات المطر بأفواهها، تفرح وتفرح  
وتتغو كلما بلل المطر أصوافها،  
وفرحت النخلة والزهرة البنفسجية  
لما تبللت أوراقهما، أما الفراشة  
فوقفت تحت النخلة تشاهد سعادة  
الكائنات كلها وفرحتها، إذ قيل الله  
-تعالى- الدعاء كرامة للطفل  
النوراني-







وكان الجميع يعرف أن المطر  
نزل كرامة لهذا الطفل ذي القلب  
الرقيق، فشكروا الخالق - تبارك  
وتعالى - خالق هذا الطفل المبارك،  
وزاد حبهم له، حقًا إنَّ محمَّدًا  
الطفل النوراني - صلى الله عليه  
وسلم - رحمة للعالمين، للبشر  
والشجر والحجر، يجلب السعادة  
والبركة أينما نزل، وحيثما حلَّ.